الكاتب المشهور، والمقتبس من الجرائد الممتازة بتحري الصدق والتزام النصح والبعد عن سخيف القول ورذيلة التملق، وهي تصدر في دمشق الشام وقيمة اشتراكها اربعة ريالات ثمة و٢٥ فرنكا في الخارج

المحروسة

«جريدة يومية سياسية علمية ادبية تجارية» والمحروسة من الجرائد القديمة التي ابطالت منذ زمن فأعاد اصدارها في مصر الياس افندي زيادة، وعهد في رياسة تحريرها الى الاستاذ ابراهيم افندي الحوراني من مشهوري علماء سورية، وقيمة اشتراكها مئة وخمسون قرشا صاغا في السنة

باب الخطب والآداب

جواب مجلس المبعوثان (*

﴿ عن خطاب السلطان ﴾

في افتتاح مجلس المبعوثان

ياصاحب الشوكة:

ان ادوار الفتور التي حدثت على أثر أدوار الفتوحات العثمانية وتوالي ظهور الفوائل الخارجية من جهة وسوء الاستعمالات الداخلية التي هي أشد تأثيراً في التخريب من جهة أخرى ـ كانت نتيجتها استياء جميع العناصر العثمانية، وكان من ذلك ان والدكم المعظم قد وضع خط (كلخانه الهمايوني) الضامن للحقوق الشخصية، والقاضي بالمساواة بين جميع العناصر العثمانية المختلفة، وبهذه الوسيلة قد اكتسبت الدولة العثمانية حياة جديدة ملائمة للحال العصرية

*) نشرنا في (ص٨٧٩) من الجزء الماضي خطاب السلطان في افتتاح مجلس المبعوثان، واننا ننشر الآن جواب مجلس المبعوثان وجواب مجلس الاعيان عنه

بيد انه لما كان من اللازم تأمين الحقوق البشرية وضمانها بصورة راسخة ثابتة وكان من الضروري ـ صيانة لهذه الضمانات ـ تبديل شكل الحكومة القديم وقبول الاصول الدستورية المستندة على حكم الامة الاصلي ـ صدرت في زمن جلوسكم السعيد ارادتكم السنية بوضع القانون الاساسي ونشره وفتح مجلس النواب إجابة لآمال خواص الامة التي هي خلاصة آمال الامة كافة"

على ان طريقة الشورى هي أصل في ادارة الحكومات وان صور الحكومات التي تغاير هذا الشكل المشروع ناتجة عن تغلب الباطل على الحق والاستبداد على العدل بصورة موقتة

ثم انه مع تصريح جلالتكم في الخط السلطاني بان استعداد الامة وأهليتها في ذلك الحين مسلم بهما ومع اعترافكم بان القانون الاساسي وضع موافقا لذلك الاستعداد قام بعض رجال حكومتكم وأحدثوا مشاكل وهمية متناقضة جعلوا بها مستقبل قوة هذه الامة العظيمة عرضة للخطر مدعين انها غير أهل لصورة ولا شكل من الاشكال التي عينها (القانون الاساسي) وعليه تفرق مجلس الامة أيدي سبا !!!

ان أولئك المخادعين الذين خدعوا جلالتكم بالمشكلات الوهمية التي احدثوها لم يكتفوا بالتعدي على احكام القانون الاساسي الذي هو مناط سعادة الامة وحريتها بل قد تجرأوا على بهتان آخر وهو زعمهم عدم استعداد ادمغة الامة لهذا القانون فحسنوا لجلالتكم إرجاء تنفيذه مستندين بقوة ادراك الامة !

ولكن نشكر الله فان الامة رغما عن المساعي التي بذلها من نيط بهم نشر العلم والمعارف في سبيل تعطيل الادمغة وتغطية العيون قد ادركت بحسب استعدادها الفطري وقابليتها الطبيعية ان هذه المشاكل ستؤول الى الاقتراض وانها إن لم تنل حقوقها السياسية فلا نستطيع ان نحفظ مركزها في عالم السياسة والمدنية وعليه عرضت لجلالتكم الآمال العامة

ونحمد الله على ان جلالتكم قد أدركت كل الادراك الخطر المحدق بالدولة الذي لم يستر الا عن ابصار الرؤساء ورجال الحكومة ، فعرفتم ما ينتج للدولة والمملكة بسبب اطمئنان الافكار العامة من السعادة في المآل والاستقبال ، فأصدرتم

الأمر السلطاني القاضي بالدعوة الى افتتاح مجلس الأمة واعادة الانتخاب موافقة لاحكام القانون الاساسي بالرغم عن آراء المخالفين لقصده ، ولذلك فان الامة تشكر جلالتكم هذا الشعور الذي كان سببا لانقاذ الدولة العثمانية من اقراض حقوقها وسوقها الى طريق الترقي والسعادة

ولو انكم تغلبتم قبلا على خداع أرباب الغايات فكانت الاراضي العامرة المرجوعة في اطراف المملكة قد أصبحت في خلال الثلاثين سنة الماضية أراضي عامرة ، ولكنا في ارتقاء وعلاء بدل التدني والانحطاط ، ولما كانت الشرذمة القليلة التي استفادت من الاستبداد فتحت في قلب الامة جرحا كاد يصير قرحا ، ولكان الوطن نال الرفاهة والسعادة من كل الوجوه ، ولكانت الدولة العثمانية استقرت في مركزها السياسي اللائق بها امام الدول منذ زمن مديد

ان الامة العثمانية تشارك جلالتكم في الاسف الذي أظهرتموه بسبب اعلان امارة بلغاريا استقلالها وضم النمسا ولايتي البوسنه والهرسك الى املاكها ، وهما الولايتان اللتان كانت تديرهما موقتا بموجب ميثاق دولي ، لان الامة العثمانية كانت في دور انقلابها السعيد تقطع الطرق السياسية بصورة سلمية ، وتربي صميم الآمال لتكون مظهرا لموازرة الدول المتمدنة وأهلا لانعطافها في حياتها الدستورية الجديدة

ان هذه الحوادث السياسية التي هي إرث مشؤم من سيئات الماضي المديد ستشغل مجلسنا النيابي كل الوسائل التي يحفظ بها شرف حقوق الدولة العلية ، وسيقوم بجميع المساعدات اللازمة لمجلس الوكلاء المحترم لثقة الامة والمسؤول امام مجلسها النيابي

ان خطة مجلسنا ستكون دائرة على ادامة حسن العلاقات بين الدولة العثمانية وجميع الدول ، وان الامة التي أحدثت في الدولة هذا الانقلاب السلمي الداخلي ستمشي العالم أجمع بان سياستها الخارجية موجهة للسلم

وان آمالنا معقودة بان دولتنا ستترقى بفضل خطتها السلمية الى الدرجة التي تليق بدولة عظيمة الشأن امام الهيئة الدولية ، وانها ستكون جديرة بالاستفادة من الحقوق الدولية على وجهها ، كما انها ستكون مرعية الجانب أهلا لمحبة الدول كافة

وانا نتوقع أن تنتهي المسائل السياسية الحاضرة على وجه حسن بمؤازرة الدول المعظمة التي ثبتت لها خطتنا السلمية ونيتنا السليمة

ان مجلسنا سيبذل الجهد بتنظيم الامور المالية التي هي من أهم المسائل الداخلية، وسيكون رقيباً صادقاً على الواردات، ومسيطراً غيوراً على الصادرات، وسيمنع بتة إعطاء درهم واحد من الخزانة على غير وجهه، كما انه سيمنع أيضاً اخذ بارة واحدة من افراد الامة بغير وجه مشروع، مقتحماً في هذه السبيل كل المصاعب التي سيلاقيها في امر ضبط الواردات والصادرات، وذلك بسبب النتيجة الاليمة التي انتجها الاسراف والتبذير في الماضي بصورة لم يعهد لها نظير في تاريخ الامة، حتى ينسى لدولتنا ان تكتسب لقب دولة مقتصدة تدير امورها على القواعد المالية، وترفع عنها لقب دولة سفيهة مبذرة !!

واننا نرى من الامور الهامة الواجبة بذل الجهد بترطيد الامن وتأييد رفاهة العناصر المختلفة المؤلفة منها دولتنا، وصيانة الحقوق العامة باجراء العدالة بجراها والمحافظة على جريان القضاء بكل استقلال، وفتح المدارس في جميع انحاء المملكة واصلاح حال الموجود منها، وتربية ابناء الوطن تربية وطنية دستورية، وتزييد الوسائل النقلية وفتح الطرق والمعابر لتسهيل نقل الصادرات والواردات، وترقية حال الصناعة والزراعة وتوسيع نطاق التجارة

ومن الضروريات تعزيز القوتين البرية والبحرية لتكونا بدرجة مناسبة لموقعنا الجغرافي، وليتسنى لنا بهما المحافظة على حقوقنا المشروعة وحكومتنا المقيدة، لا للتعدي على حقوق الغير

ولهذه الامور الحيوية المذكورة سنبذل الجهد بتدقيق التقارير التي قدمت من الحكومة لمجلسنا ونضع القوانين الموافقة لبلادنا وأمتنا

وانا مع الشكر لجلالتكم على عزمكم القطعي الثابت على ادارة المملكة بموجب احكام القانون الاساسي الكافل الحقيقي لسعادة الامة نؤكد لجلالتكم بان عزم الامة الحقيقي على صيانة القانون الاساسي ثابت راسخ لا تزعزعه اية قوة مهما عظمت، كما اننا نعرض لجلالتكم ما خالج افئدتنا من الابتهاج والسرور برؤية شخصكم الكريم ماثلاً امام نواب الامة مما جاء دليلاً على رفع الحواجز والحوائل بينكم وبين الامة

ان قلبنا لا يشعر بغير محبة الأمة والوطن ، وكل آمالنا الاشتغال لخير الملك والامة ، ورائدنا في ذلك مصباح المساواة والاتحاد ، وغايتنا الحق والعدل ، وقد عاهدنا ثلاثين مليونا من العالم على المحافظة على حقوقهم ولا نخاف في القيام بعهد وكالتنا غير توبيخ الوجدان وخوف الرحمن ومن جعل الحق وجهته فالله يعينه ويؤيده

* * *

جواب مجلس الاعيان

يا سلطاننا

كانت اعضاء الاعيان كلها آذانا مصغية وقلوبا واعية لذلك الخطاب الذي فهم به يوم افتتاح مجلس الأمة المؤلف من الاعيان والمبعوثين

انقضى ذلك الزمن الذي أصيبت فيه الحكومة بادواء الخلل فزالت بزواله تلك البرازخ التي كانت حائلة دون اختلاط السلطان بالشعب وتوثيق الروابط بينهما ، وكانت تلك الحوائل لاغراض شخصية ، فالشعب اليوم يرى نفسه مغبوطا بروية سلطانه وسماع خطابه بواسطة المبعوثين والاعيان ، ذلك الخطاب الذي ضمن فيه الدستور فلنا الشرف ان نرفع لجلالتكم واجب الشكر الصادر عن هذا الامر السار

والحكومة الشورية تقوم على هذا الأس المتين الكافل لجميع الحقوق وليس هناك ضامن لتثبيت السلطة العليا وتنزيهها عن التبعة الا حفظ ذلك الاساس المتين

لذلك تحقق ذلك العزم الوارد في الخطاب والموجه الى الشعب والعالم بأسره وهو الاشارة الى حفظ القانون الاساسي بالميثاق البات ، وانا نقابل ذلك بالحمد والثناء الجميل

ان ما ورد في الخطاب السلطاني من الامل في بذل الهمة والمساعي لانجاح المداولات بين الدول الموقعة على عهدة برلين بشأن البوسنه والهرسك والبلغار — ذلك كله — من مهمات السلطة التنفيذية ، ولنا الامل الوطيد بقيام الوزارة خير قيام بمهماتها ، وانا نضيف الى ذلك الامل النظر في مسألة كريد